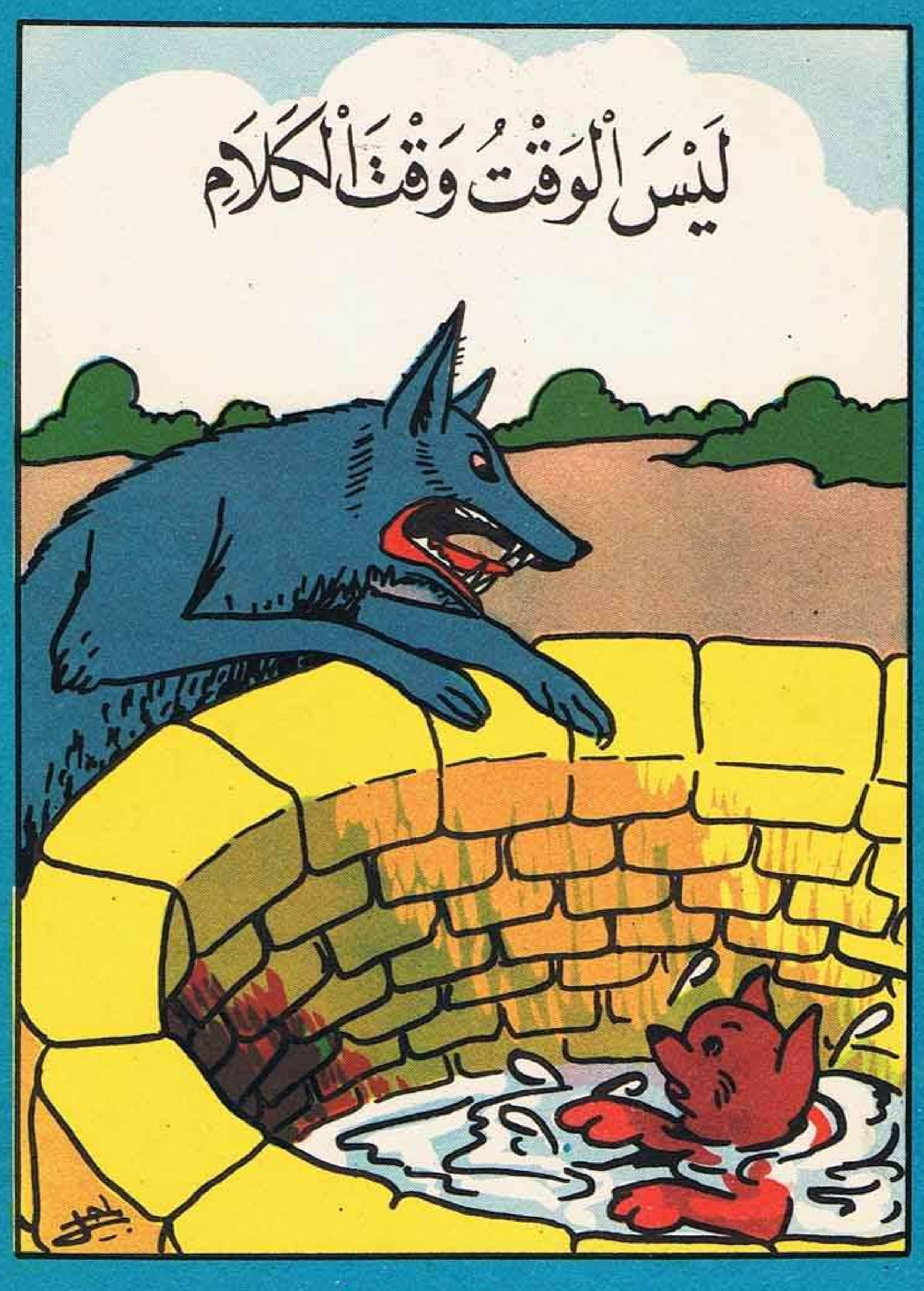
محمد عطية الابراشي

مكتبة الطفل الزرقاء



مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

ملتزمة الطبع والنشر

المكتبة الزرقاء للأطفال

لَيْسَ الْوَقْتُ وَقْتَ الْكَلَامِ

بقلم
محمد عطية الابراشي

المجموعة الثانية

ملتزمة الطبع والنشر

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي (الفجالة) بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

لَيْسَ ٱلْوَقْتُ وَقْتَ ٱلْكَلَامِ

فِي يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ وَقَعَ ثَعْلَبٌ مِنَ
الثَّعَالِبِ فِي بِئْرٍ عَمِيقَةٍ ، مَمْلُوءَةٍ مَاءً ،
وَقَرُبَ أَنْ يَغْرَقَ ، فَأَخَذَ يَصِيحُ بِأَعْلَى
صَوْتِهِ : اَلْمُسَاعَدَةَ ! اَلْمُسَاعَدَةَ ! اَلْمَعُونَةَ !
اَلْمَعُونَةَ ! وَقَدْ سَمِعَهُ ذِئْبٌ مِنَ الذِّئَابِ ،
وَهُوَ يَصِيحُ ، فَأَتَى الذِّئْبُ ، وَوَقَفَ عَلَى حَافَةِ



الْبِئْرِ ، لِيَعْرِفَ الْخَبَرَ .

فَقَالَ الثَّعْلَبُ : أَغِثْنِى ! أَغِثْنِى ! مِنْ فَضْلِكَ أَنْقِذْنِى مِنْ هٰذِهِ الْبِئْرِ قَبْلَ أَنْ أَغْرَقَ .

فَأَجَابَهُ الذِّئْبُ : يُؤْلِمُنِى كُلَّ الْأَلَمِ أَنْ أَرَى أَخِى الثَّعْلَبَ فِى هٰذِهِ الْمُصِيبَةِ . وَلَا أَعْرِفُ يَا أَخِى الْعَزِيزَ مَا الَّذِى أَوْقَعَكَ فِيهَا . هَلْ مَضَى وَقْتٌ طَوِيلٌ ، وَأَنْتَ تُقَاسِى الْآلَامَ ، وَتَشْكُو الْأَحْزَانَ فِى هٰذِهِ الْبِئْرِ ؟ وَهَلْ تَرَى أَنَّ هٰذِهِ الْبِئْرَ عَمِيقَةٌ ؟ وَهَلْ تُحِسُّ يَا أَخِى

بَرْداً شَدِيداً فِي هٰذَا الْمَاءِ ؟ وَمَتَى نَزَلْتَ فِي الْبِئْرِ ؟ وَكَيْفَ نَزَلْتَ ؟ وَمَنْ قَالَ لَكَ انْزِلْ ؟ أَجِبْنِي يَاأَخِي ، فَإِنِّي مُتَأَلِّمٌ لِحَالِكَ ، شَدِيدُ الْحُزْنِ عَلَيْكَ .

فَأَجَابَهُ الثَّعْلَبُ : أَنْقِذْنِي أَوَّلاً قَبْلَ أَنْ أَغْرَقَ ! ثُمَّ اسْأَلْنِي كَمَا تُحِبُّ ، فَلَيْسَ هٰذَا الْوَقْتُ وَقْتَ الْكَلَامِ ، وَلٰكِنَّهُ وَقْتُ الْعَمَلِ السَّرِيعِ .

القِصَّةُ الثَّانِيَةُ

اَلْقَانُونُ الْجَدِيدُ

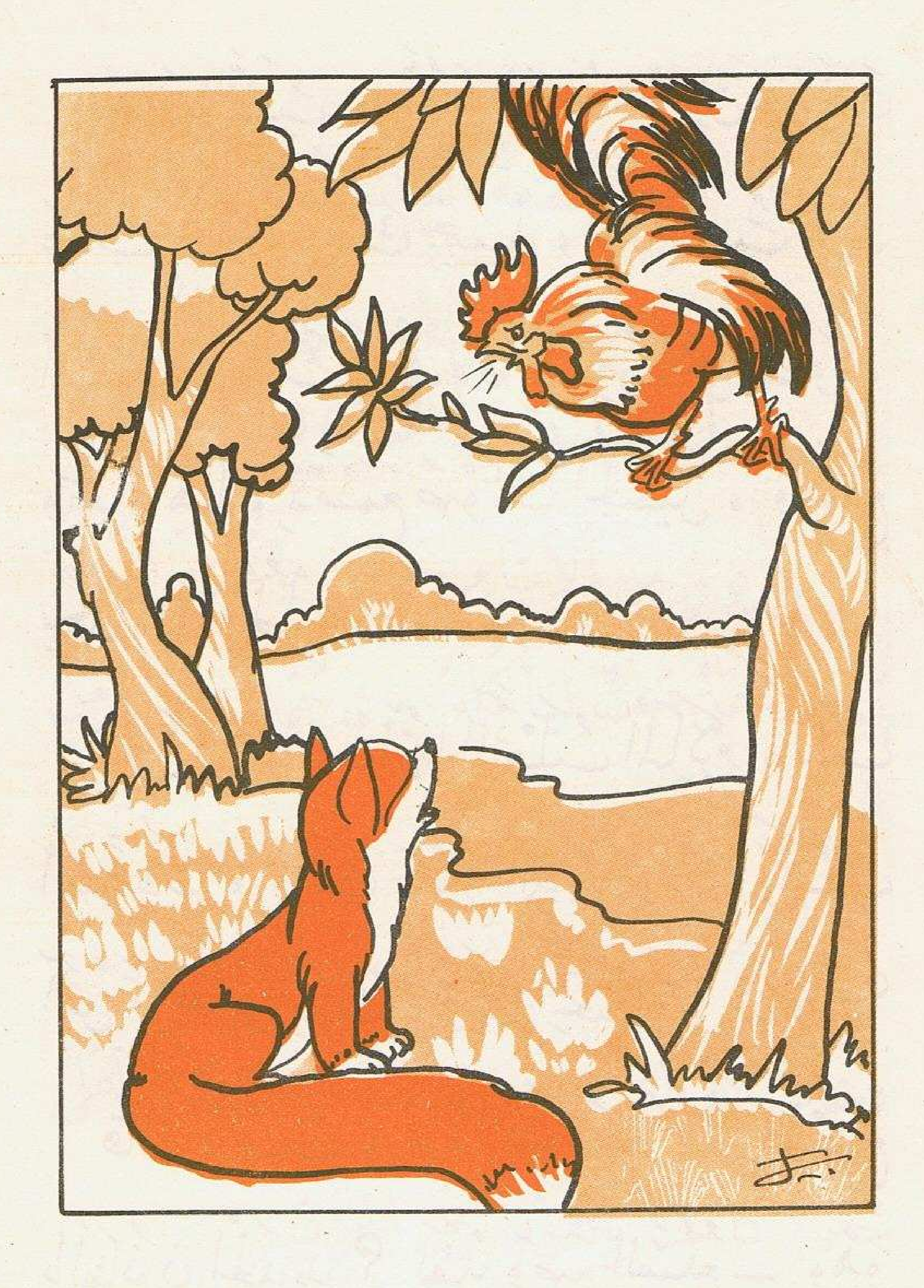
فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ خَرَجَ دِيكٌ مِنَ الدِّيكَةِ يَبْحَثُ عَنْ حَبٍّ لِيَأْكُلَهُ ، فِي جُرْنٍ قَرِيبٍ مِنَ الْبَيْتِ فِي الْقَرْيَةِ .

فَرَآهُ ثَعْلَبٌ مِنَ الثَّعَالِبِ ، فَأَتَى إِلَيْهِ ، فَخَافَ الدِّيكُ ، وَهَرَبَ مِنْهُ ، وَصَعِدَ إِلَى أَعْلَى شَجَرَةٍ كَانَتْ بِالْقُرْبِ مِنَ الْجُرْنِ .

فَقَالَ الثَّعْلَبُ : أَيُّهَا الدِّيكُ ! إِنَّ صَوْتَكَ عَذْبٌ ، وَصِيَاحَكَ جَمِيلٌ ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَكَ وَأَنْتَ قَرِيبٌ ، فَانْزِلْ مِنْ أَعْلَى الشَّجَرَةِ ، وَتَعَالَ هُنَا ، لِأَسْمَعَ صَوْتَكَ الْجَمِيلَ ، وَأَتَمَتَّعَ بِكَلَامِكَ الْحُلْوِ .

قَالَ الدِّيكُ : أَيُّهَا الثَّعْلَبُ الْمَاكِرُ ، كَيْفَ أُصَدِّقُكَ ، وَأَنْتَ عَدُوُّ الدَّجَاجِ ؟ وَكَيْفَ آمَنُ عَلَى نَفْسِي مِنْكَ ، وَأَنْتَ تُحِبُّ أَكْلَ الدَّجَاجِ ؟

قَالَ الثَّعْلَبُ : مَاذَا تَقُولُ ؟ أَلَمْ تَسْمَعْ بِالْقَانُونِ الْجَدِيدِ ؟ لَقَدْ وَضَعَ السَّبُعُ — وَهُوَ



سَيِّدُ الْحَيَوَانَاتِ – قَانُونًا يُزِيلُ الْعَدَاوَةَ، وَيُوجِدُ الْمَحَبَّةَ بَيْنَ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانِ كُلِّهَا ؛ فَالذِّئْبُ يُصَاحِبُ النَّعْجَةَ ، وَالْخَرُوفُ يُصَاحِبُ الذِّئْبَ ، وَالْقِطُّ يَلْعَبُ مَعَ الْفَأْرَةِ ، وَالْفَأْرَةُ تَلْعَبُ مَعَ الْقِطِّ ، وَالثَّعْلَبُ يَتَكَلَّمُ مَعَ الدَّجَاجَةِ ، وَالدَّجَاجَةُ تَتَكَلَّمُ مَعَ الثَّعْلَبِ . وَكُلُّ حَيَوَانٍ يُمْكِنُهُ أَنْ يَطْمَئِنَّ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَا يَخَافُ شَيْئًا .

قَالَ الدِّيكُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَالشُّكْرُ لِلَّهِ ، قَدْ ذَهَبَ الْخَوْفُ ، كَمَا تَقُولُ ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَذْهَبَ وَتُقَابِلَ هٰذِهِ الْكِلَابَ الْآتِيَةَ مِنْ

بَعِيدٍ ، فَتَلْعَبَ مَعَهَا ، وَتَطْمَئِنَّ عَلَى نَفْسِكَ ، وَتَكُونَ آمِناً .

فَخَافَ الثَّعْلَبُ حِينَمَا رَأَى الْكِلَابَ ، وَأَخَذَ يَجْرِى مُسْرِعاً .

قَالَ الدِّيكُ : لِمَاذَا تَخَافُ الْكِلَابَ ، وَتَهْرُبُ مِنْهَا ، وَالْقَانُونُ الْجَدِيدُ يَضْمَنُ لَكَ السَّلَامَةَ ؟

أَجَابَ الثَّعْلَبُ : إِنِّى أَخَافُ أَنْ تَكُونَ هٰذِهِ الْكِلَابُ لَمْ تَقْرَأْ هٰذَا الْقَانُونَ الْجَدِيدَ .

اَلْقِصَّةُ الثَّالِثَةُ

عَادِلُ الْمُهْمِلُ

في يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ خَرَجَ عَادِلُ مَعَ أَخِيهِ الْكَبِيرِ لِيَلْعَبَا مَعَ أَصْدِقَائِهِمَا . وَكَانَ فِي جَيْبِ عَادِلٍ كِيسٌ جَمَعَ فِيهِ عِشْرِينَ قِرْشاً ، كَانَ قَدْ وَفَّرَهَا مِمَّا يَأْخُذُهُ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ .

وَحِينَمَا كَانَ يَلْعَبُ بِكُرَةِ الْقَدَمِ مَعَ أَصْدِقَائِهِ ، سَقَطَ الْكِيسُ مِنْ جَيْبِهِ ، وَهُوَ لَا يُحِسُّ . فَأَخَذَهُ أَخُوهُ الْكَبِيرُ ، وَوَضَعَهُ فِي جَيْبِهِ ، لِيَنْظُرَ مَاذَا يَفْعَلُ عَادِلُ

إِذَا عَرَفَ أَنَّ كِيسَهُ قَدْ سَقَطَ . وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يُقَدِّمَهُ إِلَيْهِ فِي الْحَالِ ، بَلْ أَرَادَ أَنْ يُعْطِيَهُ دَرْسًا ، لِيُحَافِظَ عَلَى مَا مَعَهُ مِنْ نُقُودٍ فِيمَا بَعْدُ ، وَلَا يَغْفُلَ عَنِ الْعِنَايَةِ بِحِفْظِ مَا مَعَهُ .

وَلَمَّا انْتَهَى عَادِلٌ مِنَ اللَّعِبِ عَلِمَ أَنَّ كِيسَهُ قَدْ ضَاعَ مِنْهُ ، فَأَخَذَ يَبْحَثُ عَنْهُ ، وَيَسْأَلُ الْأَوْلَادَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ . فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الْعُثُورِ عَلَيْهِ حَزِنَ حُزْنًا شَدِيدًا .

وَهُنَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَخُوهُ الْكَبِيرُ ، وَأَعْطَاهُ الْكِيسَ ، وَقَالَ لَهُ : « يَا أَخِي ! كُنْ أَكْثَرَ انْتِبَاهًا ، وَأَشَدَّ عِنَايَةً بِمَا مَعَكَ . »

اَلْقِصَّةُ الرَّابِعَةُ

كَيْفَ عُوقِبَ السَّارِقُ

كَانَ أَحَدُ اللُّصُوصِ يَسْرِقُ بَصَلاً ، فَقَبَضَ عَلَيْهِ صَاحِبُ الْبَصَلِ وَهُوَ يَسْرِقُ ، وَسَلَّمَهُ لِلشُّرْطِيِّ ، فَأَخَذَهُ إِلَى مَرْكَزِ الشُّرْطَةِ ، وَحَقَّقَ الضَّابِطُ مَعَهُ ، وَحُوِّلَتْ أَوْرَاقُهُ إِلَى الْمَحْكَمَةِ ، وَعُرِضَ أَمْرُهُ عَلَى الْقَاضِي .

فَسَأَلَهُ الْقَاضِي ، فَاعْتَرَفَ اللِّصُّ بِالسَّرِقَةِ ،

وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُنْكِرَ التُّهَمَةَ ، فَقَدْ قُبِضَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَسْرِقُ .

فَقَالَ لَهُ الْقَاضِى : إِنِّى أُعْطِيكَ الْفُرْصَةَ فِى أَنْ تَخْتَارَ لِنَفْسِكَ عُقُوبَةً مِنْ عُقُوبَاتٍ ثَلاثٍ ، وَهِىَ : أَنْ تَدْفَعَ غَرَامَةً قَدْرُهَا سِتَّةُ جُنَيْهَاتٍ مِصْرِيَّةٍ ، أَوْ تُضْرَبَ بِالسَّوْطِ (الْكُرْبَاج) مِائَةَ مَرَّةٍ ، أَوْ تَأْكُلَ مِائَةَ بَصَلَةٍ فِى أَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ. فَاخْتَرِ الْعُقُوبَةَ الَّتِى تُرِيدُهَا . وَلَنْ يُطْلَقَ سَرَاحُكَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَنَالَ الْعُقُوبَةَ الَّتِى تَسْتَحِقُّهَا.

ظَنَّ اللِّصُّ أَنَّ أَكْلَ مِائَةِ بَصَلَةٍ أَسْهَلُ

عُقُوبَةٍ ، فَقَالَ لِلْقَاضِي : إِنِّي أَخْتَارُ أَنْ آكُلَ مِائَةَ بَصَلَةٍ . فَأُحْضِرَ لَهُ الْبَصَلُ الْمُحَدَّدُ. وَأَخَذَ يَأْكُلُ بَصَلَةً بَصَلَةً ، لِتَنْفِيذِ الْعُقُوبَةِ . وَلَكِنَّهُ بَعْدَ أَنْ أَكَلَ سَبْعَ بَصَلَاتٍ مِنَ الْبَصَلِ الْحَارِّ ، أَخَذَتِ الدُّمُوعُ تَتَسَاقَطُ مِنْ عَيْنَيْهِ ، وَالْمَاءُ يَتَسَاقَطُ مِنْ أَنْفِهِ وَفَمِهِ . وَلَمْ يُمْكِنْهُ أَنْ يَسْتَمِرَّ فِي أَكْلِ الْبَصَلِ . وَصَاحَ : إِنِّي لَا يُمْكِنُنِي أَنْ آكُلَ مِائَةَ بَصَلَةٍ . وَلَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَدْفَعَ سِتَّةَ جُنَيْهَاتٍ مِصْرِيَّةٍ . وَأُفَضِّلُ أَنْ أُضْرَبَ بِالسَّوْطِ مِائَةَ مَرَّةٍ.

فَأَحْضَرَ الْجُنْدِيُّ السَّوْطَ ، وَبَدَأَ يُنَفِّذُ الْعُقُوبَةَ ، وَيَضْرِبُ

اللِّصَّ بِهِ . وَلٰكِن بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ بِالسَّوْطِ ضَرَبَاتٍ مَعْدُودَةً ، أَخَذَ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : قِفْ ! قِفْ ! كَفَى ! كَفَى ! إِنِّى لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَحْتَمِلَ الضَّرْبَ بِالسَّوْطِ مِائَةَ مَرَّةٍ . إِنِّى مُسْتَعِدٌّ لِأَنْ أَدْفَعَ سِتَّةَ جُنَيْهَاتٍ مِصْرِيَّةٍ ، وَأَكْثَرَ مِنْهَا . وَلَنْ أَسْرِقَ بَعْدَ الْيَوْمِ.

وَقَدْ ضَحِكَ الحَاضِرُونَ مِنْهُ ، فَقَدْ عَذَّبَ نَفْسَهُ بِأَكْلِ سَبْعِ بَصَلَاتٍ كَبِيرَةٍ ، وَضُرِبَ بِالسَّوْطِ عِدَّةَ ضَرَبَاتٍ . وَاضْطُرَّ فِي النِّهَايَةِ أَنْ يَدْفَعَ الْغَرَامَةَ الْمَالِيَّةَ الَّتِى حَكَمَ بِهَا الْقَاضِى . وَقَدْ نَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ ، وَتَابَ عَنِ السَّرِقَةِ .

مكتبة الطفل الزرقاء

للأطفال من السابعة إلى العاشرة

(١) نبيل والزهرة البيضاء
(٢) رشيد والببغاء
(٣) لا تحكم وأنت غضبان
(٤) فريد بائع الأزهار
(٥) الحاوى الماهر
(٦) ليس الوقت وقت الكلام
(٧) وطنية غلام مصرى
(٨) الجمال فى خدمة الوطن
(٩) من أجل الوطن
(١٠) الحرية والعبودية
(١١) المرآة (قصة يابانية)
(١٢) من معجزات الرسول (ص)
(١٣) الأرنب الصغير
(١٤) الغنى والمسكين
(١٥) عناية التلميذ بعمله
(١٦) طفل بين السباع
(١٧) البلبل يحب الورد
(١٨) الصديق الشجاع
(١٩) التاجر الفأر
(٢٠) الديك والثعلب
(٢١) الأصدقاء الأربعة
(٢٢) الكلب وأقاربه
(٢٣) هدى المظلومة
(٢٤) التلميذ الذكى
(٢٥) الفتاة الصينية العظيمة
(٢٦) علياء حبيبة الفقراء
(٢٧) الثعلب والقطة
(٢٨) حيلة حسنة
(٢٩) الفقير السعيد
(٣٠) الذهب فى الحديقة
(٣١) الجندى العربى النبيل
(٣٢) الوفاء العربى
(٣٣) هشام والنمر
(٣٤) الطفل الصادق
(٣٥) الدجاجة النشيطة
(٣٦) الأرنب يغلب السبع
(٣٧) سارق البصل
(٣٨) الصبر سبب النجاح
(٣٩) حسن التخلص
(٤٠) الراعى الصغير
(٤١) فى جزيرة السحر
(٤٢) ساعة نبيلة
(٤٣) القزم الصغير
(٤٤) مساعدة الفقير
(٤٥) الفلاح الصغير
(٤٦) نضال وهو صغير
(٤٧) يستحيل إرضاء جميع الناس
(٤٨) شجاعة غانم
(٤٩) أحب لغيرك ما تحب لنفسك
(٥٠) الكلب العجوز
(٥١) الطمع ونتيجته
(٥٢) الحصان المسكين
(٥٣) الطائر المسحور
(٥٤) العطف على الفقير
(٥٥) الأب وابنه
(٥٦) راعية البط
(٥٧) السلطان والراعى
(٥٨) حصان البخيل
(٥٩) الفقيرة المحسنة
(٦٠) البطل والحصان الطيار

دار مصر للطباعة